جمهورية مصر العربية

NATIONAL CENTER FOR EDUCATIONAL RESEARCH AND DEVELOPMENT

المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية

المؤتمر العلمى السنوى الخامس

" تربية طفل ما قبل المدرسة

الواقع وطموحات المستقبل "

١٩-٢١ أبريل ٢٠٠٤

دراسة تحليلية للتباينات الثقافية بمرحلة رياض الأطفال بدولة الإمارات العربية المتحدة وانعكاساتها على أداء معلمة الروضة

إعـــداد

دكتور / السيد عبد القادر شريف

كلية رياض الأطفال – جامعة القاهرة

obeikandl.com

obeikandl.com

ملخص الدراسة

التنوع هو نتاج طبيعي ولا يعنى الاختلاف بل يعنى تنوع البيئات وتنوع البشر في معتقداتهم ولغاتهم وألوانهم وأفكارهم وانتماءاتهم.

والتنوع داخل المجتمع الإماراتي موجود وواضح ، وله تأثير مباشر على مختلف جوانب الحياة، ومن بينها مستوى التفاعل بين الأطفال في الروضات والمعلمات، خاصة إذا كان الأطفال من جنسيات وثقافات غير عربية.

واحتكاك الأسرة الإماراتية بثقافات أخرى، أدى إلى تغيرات في العادات والتقاليد نتيجة كثرة الاستعانة بالخادمات اللواتي هن في معظمهن آسيويات غير عربيات، مما أدى إلى ضعف رقابة بعض الأسر لأبنائها، وإهمال الآباء لمستوى أبنائهم الثقافي والتربوي وضعف التواصل اللغوي بين الآباء وأطفالهم من ناحية، والأطفال والمعلمات في الروضات من ناحية أخرى.

وتدور مشكلة البحث في التعرف على واقع التباين في الخلفيات الثقافية الموجودة في دولة الإمارات العربية المتحدة، ودرجة تأثر طفل الروضة بهذه التباينات، وكذلك انعكاسات هذه التباينات الثقافية على أداء معلمة الروضة، والمتطلبات الواجب توافرها في معلمة الروضة لتحقيق متطلبات هذه التباينات.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

- أن درجة تفاعل الطفل مع المعلمة في الروضة تتأثر بالمستوى الثقافي للوالدين.
- تلجأ بعض المعلمات في الروضات إلى استخدام طرق وأساليب تربوية متعددة مثل إدخال بعض الكلمات غير العربية أثناء تحدثها مع الأطفال في الروضة لتعدد جنسياتهم، حتى تزيد من درجة تفاعل هؤلاء الأطفال معها.
- يتأثر الطفل الإماراتي بالخادمات والمربيات الأجنبيات بدرجة كبيرة نظراً لطول الفترة التي يقضيها الطفل مع المربية، وبالتالي تضعف لغته العربية وتتغير عاداته وسلوكياته مما يهدد بانحسار الهوية الثقافية العربية للطفل الإماراتي.

obeikandl.com

دراسة تحليلية للتباينات الثقافية بمرحلة رياض الأطفال بدولة الإمارات العربية المتحدة وانعكاساتها على أداء معلمة الروضة

إعـداد

د/ السيد عبد القادر شريف (*)

مقدمة :

التنوع هو نتاج طبيعى ولا يعنى الاختلاف كما يفسره البعض ، بل يعنى تنوع البشر فى معتقداتهم ولغاتهم وألوانهم وأفكارهم وانتماتهم ... الخ .

والتنوع والتباين داخل المجتمع الإماراتى موجود وقائم وواضح ، وهذا التباين له تأثير مباشر على شتى جوانب الحياة، ومن بينها مستوى التفاعل بين الأطفال فى الروضات والمعلمات ، خاصة إذا كان الأطفال من جنسيات وثقافات غير عربية .

ودراسة ظاهرة التنوع والتباين بين الأطفال فى الروضات تؤثر تأثيراً كبيراً على عملية التواصل بين الروضة من جهة ، والأسرة من جهة أخرى ، فتسهم فى إيجاد بيئة خالية من التعصب أو التزمت ، كما أنها تدفع إلى فهم الذات واحترام الإنسان لذاته وللآخرين ، وتدعم مبدأ الحرص على كينونية الإنسان وكرامته[1].

ويمكن لعناصر الثقافة أن تنتشر بين الشعوب والمناطق ، ومن طبقة لأخرى ، ومن مجتمع محلى لآخر، وبين أى مجموعة من الأفراد ، أو حتى من إنسان لآخر ، ويمكن أن يكون الانتشار مباشراً أو غير مباشر.

وتتكون الثقافة الفرعية لأية جماعة من مجموع القيم الخاصة والمعايير المحددة التى توضح وتفسر وتعرف الأحداث الخاصة بها ، وتحدد الطرق المناسبة لتحقيق هذه الأطراف ،

(*) كلية رياض الأطفال – جامعة القاهرة .

obeikandl.com

obeikandl.com

واحتكاك الأسرة الإماراتية بثقافات أخرى ، أدى إلى تغيرات فى العادات والتقاليد، نتيجة كثـرة الاسـتعانة بالخادمـات اللواتى هن فى معظمهن آسيويات غير عربيات ، مما أدى إلى ضعف رقابة بعض الأسر لأبنائها ، وإهمال الآباء لمستوى أبنائهم الثقافى والتربوى، إما لجهلهن أو عن قصد .

التنشئة البديلة نتيجة غياب دور الأسرة الإماراتية :

فـى ظل التحولات التى مر بها المجتمع الإماراتى فى الآونة الأخيرة ، تراجعت وظيفة الأسرة فى عملية التنشئة الاجتماعية لأطفالها، وخاصة فيما يتعلق منها بتلقين الطفل ثقافة المجتمع وتكوين القيم والاتجاهات، وتشكيل الوعى لدى الطفل، وبلورة شخصيته، ويمكن إجمال العوامل التى أدت إلى تراجع وظيفة الأسرة فى عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال فـى دولـة الإمارات العربيـة فيما يلى (٦):

١- فقـدان الأسرة المتزايد لقدرتها على الاستمرار كجماعة مرجعية قيمية وأخلاقية للناشئة بسبب ظهور مصادر جديدة لإنتاج القيم وتلقينها كوسائل الإعلام المرئية.

٢- قـيام مؤسـسات الدولة بالمشاركة فى عملية التنشئة الاجتماعية التى كانت فى الماضى حكراً على الأسرة، وعلى رأسها المؤسسات التعليمية بشتى أنواعها.

٣- انشغال الأب والأم بالعمل خارج المنزل ، وإهمالهم رعاية الأطفال والاهتمام بشئونهم .

٤- الرفاهية التى أتاحتها الوفرة المالية والتى أدت إلى الاستعانة بالخدم والمربيات ليحلوا محل الوالدين فى تنشئة الأطفال وتوجيههم وتشكيل ثقافتهم ، حيث أعطت الأسرة الخادمة دوراً شـاملاً فـى رعاية الأطفال ، من حيث التغذية والنظافة ومصاحبتهم فى اللعب والنوم ، وفى الحجرة نفسها ، والقيام بالدور الذى يجب أن تلعبه الأم فى حياة الطفل.

٥- انتشار ظاهرة الزواج من أجنبيات ، حيث تتمثل الآثار السلبية للتنشئة الاجتماعية للأطفال من خلال عدم التمكن من اللغة العربية، والتناقض فى العادات والتقاليد ، والاختلاف بين الوالدين فى أساليب التنشئة الاجتماعية للأطفال فى الأسرة .

وهـذا التراجع لدور الأسرة فى تنشئة الأبناء أدى إلى العديد من الانعكاسات السلبية على الأطفـال ، وفى مقدمتها فقدان التفاعل بين الآباء والأبناء فى الأسرة، مما أدى إلى زيادة المسافة الاجتماعية بينهما ، وبالتالى زيادة شعور الأطفال بالاغتراب ، ويؤدى إلى نشأة جيل منفصل فى أخلاقـياته ومبادئه عن مجتمعه ، أو على الأقل غير متجانس مع هذه القيم والأخلاقيات ، لذلك يجـب علـى الأم الإماراتية أن تأخذ دورها الحقيقى فى تنشئة أطفالها وتعليمهم، وإعطائهم قدرا كافـيا مـن الحـب والحنان والاهتمام، وتعويض ما ينقصهم من حاجات نفسيـة واجتماعيـة وثقافيـة ودينيـة .

والتنـشئة الاجتماعـية لا تنشأ من فراغ ، بل هى انعكاس لثقافة المجتمع التى هى جزء مـنه، وذلـك أن هناك علاقة وثيقة ومتبادلة بين أساليب التنشئة الاجتماعية والثقافة السائدة فى المجتمع، وهى تستمد أصولها من النظم الاجتماعية والاقتصادية السائدة فى المجتمع [٧].

وللتنشئة الاجتماعية اتجاهان :

الأول : نفـسى والثانى : اجتماعى ، ففى الاتجاه النفسى تكون عملية التنشئة الاجتماعية هـى حجر الزاوية فى بناء شخصية الفرد، حيث إن اضطراب شخصية الفرد تعود إلى مرحلة الطفولة الأولى والخبرات السيئة التى تعرض لها الفرد فى تلك المرحلة[٨].

أما أصحاب الاتجاه الاجتماعى فيرون أن التنشئة هى عملية تدريب الطفل للمشاركة فى المجـتمع وإعداده ليكون عضوا فاعلا فيه، فالفرد ليس حرا فى تكوين شخصيته، ولكن المجتمع هو الذى يحدد شخصية أفراده[٩].

وتخـتلف عملية التنشئة الاجتماعية من مجتمع إلى آخر تبعا للاستراتيجيات التى يسعى الآبـاء لتحقيقها مع أبنائهم ، ففى دول أوربية وآسيوية كثيرة نجد أن التفاعل المشترك والتعاون والاستقلال الثقافى، واسع الانتشار فى قيمهم ومعتقداتهم ، والاختلاف فى هذه القيم الثقافية العامة يمكـن أن يـؤدى إلـى اختلاف أهداف التنشئة الاجتماعية والاستراتيجية التى تجعل الآباء من خلالهـا يتكيفون مع أطفالهم[١٠]، فالثقافات الفرعية فى المجتمعات المختلفة موجودة وقائمة بذاتها وتسعى للحفاظ على كينونتها خوفا من الاندثار والذوبان فى الثقافات الأخرى .

ويـواجه الطفل فى دولة الإمارات العربية من خلال هذا الاغتراب عملية تثقيف تمتزج فـيها عناصـر قيمية واتجاهات وأنماط سلوكية يكون عليه تمثيلها فى داخله، فنظراً لطول وقت المعايـشة الذى يقضيه الطفل مع المربيات والخدم يتكون لديه اتجاه إلى محاكاتهم فى كل شىء، سـواء ثقافـة فـرعية تختلف فى مكوناتها القيمية عن الثقافة الكلية التى تسود مجتمع الإمارات وتـشكل قـيم الأطفال ومعاييرهم واتجاهاتهم ، وبذلك تتكون لدى الأطفال ثنائية ثقافية متناقضة تعمـل علـى اضـطراب تكوين شخصية الأطفال، وعدم تكيفهم مع الثقافة الخاصة بالمجتمع ومتطلباته واحتياجاته ، أو الصراع بين الولاء للوالدين والمربية[١١].

والأسـرة وسـط اجتماعى ثقافى منظم وهى بيئة تعلم الطفل، يكون فيها الوالدان بمثابة معلمين باعتبارهما وسائط للتعليم ونماذج للتعلم، حيث إنهما ينقلان للأبناء قيم المجتمع ومعاييره، كما يقومان بالوظيفة الانتقائية للثقافة المحيطة ، بما تتضمنه من عناصر وأدوات ومعان قد تكون متباينة أو متعارضة.

والأسرة كوسيط ثقافى تنقل للطفل الثقافة القومية المحيطة به ، واتجاهات أسرته نحوها، فتـصبح هـى مـصدر اتجاهاته نحو ثقافته القومية، وبسبب علاقاته الانفعالية بوالديه تأخذ هذه الاتجاهـات صـيغة انفعالية ، وبها تتكون مشاعر الطفل نحو وطنه ونحو البلاد الأخرى ذات الثقافات المختلفة[١٢]. فلابد للأسرة أن تربى أطفالها تربية استقلالية ناقدة ، حتى يتمكن الطفل فى المستقبل من مواجهة التيارات الثقافية الوافدة ، ويستوعب البناء الداخلى للثقافات المختلفة ويتفاعل معها ولا ينوب فيها .

وقـد أعطـت الأسرة الإماراتية الخادمة دوراً آخر غير الدور التقليدى لها، ويتمثل هذا الدور فى تربية الطفل والعناية به فى مجالات التغذية والنظافة ومصاحبته فى اللعب والنوم معه فى غرفة واحدة ، وتربيته وقضاء الكثير من الوقت معه، لذلك استطاعت أن تنقل إليه خصائص ثقافتها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، ويظهر ذلك عندما تتحدث مع الطفل باللغة العربية بلهجة أجنبـية، ممـا يؤثـر على حصيلة الطفل اللغوية، وبالتالى يؤثر على تحصيله الدراسى وتفاعله الصفى مع المعلمة فى الروضة[١٣].

ومـــن السلبيات الخطيرة للتنشئة الاجتماعية فى المجتمع الإماراتى ، ظاهرة استبدال الأم بالمربية الأجنبية، فأغلب الأسر اعتمدت اعتمادا كليا على المربية فى تربية الطفل، مما أدى إلى تـــضاؤل دورهـــا التربوى، وأثر بالتالى على البنية النفسية للطفل، حيث تقوم المربية بالعديد من الأدوار التـــى تـــتعلق بتنـــشئة الطفل وتربيته ، فهى التى تصطحبه فى معظم الأحيان للنزهة ، وتطعمـــه، وتـــنام فى غرفة واحدة معه ، وتجلس معه لمشاهدة التليفزيون ، وتساعده أحيانا فى بعـــض واجباته الدراسية إذا كانت متعلمة ، وبالتالى تؤثر على لغته بشكل كامل(١٤)، ويؤدى ذلك إلـــى زيادة ارتباط الطفل الشديد بها، حيث إن اختلاط الأطفال بالخادمات والمربيات بشكل دائم ومستمر ولفترات طويلة خلال ساعات اليوم، يجعل الأطفال يقلدونهم فى معظم تصرفاتهم، ومثل هـــذا الاخـــتلاط والاحـــتكاك اليومى يخلق تأثيرات مختلفة على الطفل من حيث لغته وعاداته ومعتقداته وقيمه ووعيه بأهمية الأسرة .

تأثير الخدم والمربيات على النمو اللغوى للطفل :

إن تعلـــم اللغـــة يعنـــى أن تصبح كائناً اجتماعياً، وبهذا يصبح الفرد جزءاً من الجماعة، وجزءاً من المشاركة، وجزءاً من الثقافة التى ينتمى إليها، وبذلك يستطيع الطفل أن يشبع حاجاته الاجتماعية (١٥).

وفيما يتصل بالنمو اللغوى للطفل ، فمن المعلوم أن من أخطر المشكلات التى تواجه أى مجـــتمع النيل من ثقافته، وتعد اللغة من أهم أدوات الحفاظ على التراث الثقافى، وكثيراً ما تشهد اســـتعمال الـــوافدين للمجتمعات الخليجية لمفردات من لغاتهم الأصلية ، وتأثر رجل الشارع بها، وكذلك الأطفال داخل الأسرة لمعايشتهم للخدم والمربيات(١٦).

والمـــراحل التـــى يمر بها الطفل فى تعلم اللغة الواحدة بالنسبة لجميع الأطفال فى العالم، والـــسن الذى تبدأ فيه الكلمة الأولى لا تتغير من ثقافة لأخرى. ورغم ذلك فإن هناك فروقاً لغوية بين الأطفال يرجع سببها إلى(١٧):

obeikandl.com

وقـد أدى هـذا الواقـع إلى صعوبة تكيف الطفل مع اللغة وبذلك تدنى مستواه اللغوى، وأصبح يعانى من مشاكل لغوية ، مثل صعوبة النطق باللغة العربية وضعف الكتابة بها ، إضافة إلـى تـرديد كلام الخدم والمربيات بين التلاميذ [٢٠]. فتقليد الأطفال للمربية فى لهجتها أدى إلى ضعف التفاعل والتواصل اللغوى لدى الأطفال ومعلمة الروضة .

وقد أظهرت بعض الدراسات أن الطفل يتحدث بكلمات مبهمة وغير مفهومة، وأنه يتفاهم مع المربية بالإشارة، بما يتضمن ذلك من عيوب النطق مثل التأتأة والفأفأة والتهتهة [٢١] .

وتكمن الخطورة فى مجتمع الإمارات فى قيام الخدم والمربيات بالعناية بالأبناء ورعايتهم والتأثيـر فيهم باتجاهات وقيم معينة ، متأثرين بما هو سائد فى مجتمعهم الأصلى، بالإضافة إلى جهلهـم بأصول التربية، حيث إن غالبيتهم أميون، ومن بيئات أدنى فى السلم الاجتماعى، وبذلك يتعـرض الأطفال لأساليب تربية خاطئة مثل التدليل والتساهل، أو الشدة والقسوة ، بالإضافة إلى التأثـر بقـيم اجتماعية وأنماط سلوكية مغايرة للقيم وأنماط السلوك العربية الإسلامية ، لذلك فمن الطبيعـى أن يـشعر الأبناء بالاغتراب والضياع بسبب إهمال الوالدين لهم، وعدم الارتباط بهم وتوزيـع الولاء بينهم وبين المربية الأجنبية، بالإضافة إلى تضارب أساليب التنشئة الاجتماعية، واكتساب معلومات خاطئة، وإعاقة النمو اللغوى والمعرفى الطبيعى لديهم[٢٢].

ويظهـر التأثيـر اللغـوى الضار للمربيات الأجنبيات على الأطفال عندما يتحدثن أمام الأطفال بلغتهن الأصلية، أو يحاولن التحدث باللغة العربية بطريقة غير سليمة، وهنا تنشأ تراكيب لغـوية غـريبة يتم تلقينها للطفل فى سن مبكرة ، بل يضطر الوالدان إلى الحديث بها كأسلوب للـتفاهم مـع المربية ، وينشأ عن ذلك إدخال عدد من الكلمات والتراكيب غير العربية فى لغة الأطفال، واستعمالها فى الحديث، وأحيانا فى الكتابة وعلينا أن ندرك خطورة هذا الوضع ، إذا ما علمنـا أن اللغة هـى أداة ثقافـة وتفكيـر واتصـال وتجسيد للهـويـة [٢٣] .

فالعمالـة الوافدة فى مجتمع الإمارات تنتمى إلى ثقافات مغايرة وبيئات مختلفة، والنتيجة المتوقعة صراع قيمى بين القيم الوافدة والقيم الأصلية، أو وجود ثنائية ثقافية تمارسها الأقليات فى مناطق سكناها، مما يفقد المجتمع هويته وانسجامه وتجانسه .

ومـــن التأثيرات اللغوية للخدم والمربيات على المجتمع عامة والأطفال خاصة فى دولة الإمارات ما يلى :

١- يتأثـــر الطفل بمعتقدات الخدم، حيث إن الطفل لا يستقبل من الأبوين بقدر ما يستقبل من الخادمات فى محاولة للوصول إلى الاتساق فى معارفه ومعتقداته واتجاهاته وسلوكه[٢٤].

٢- إن اعـــتماد الطفل على المربية يخلق لديه نزعة الاتكالية والاعتماد على الغير، ومثل هذا المنهج السلوكى يظهر أثره على الطفل بصـــور مختلفة[٢٥].

كل ذلك سيؤدى إلى تفكك الروابط الأسرية، بسبب زيادة عدد الجاليات الهندية والباكستانية والإيـــرانية والبنجالية المهاجرة إلى الإمارات أو العاملة فيها ، وهذا التركيب السكانى بمشكلاته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية يؤثر تأثيرا قويا على تنشئة الأطفال الإماراتيين وتربيتهم وعلى مستقبلهم العربى وثقافتهم العربية الإسلامية.

ومن المخاطر والتحديات التى تواجه ثقافـــة الطفـــل فـــى الإمـــارات مـــا يلـــى :-

١- الـــتحدى اللغوى : حيث وجود هذه الكثرة العددية من غير العرب والتى لا تتحدث اللغة العربية ولا تسعى إلى تعلمها، ولم تصبح فى حاجة إليها كى تعيش وتتشكل فى المجتمع، تمثل تحديا كبيرا لثقافة الدولة وتهديد هويتها .

٢- المـــربيات الأجنبيات : وتم الاستعانة بهن بعد التغيرات المادية التى طرأت على المجتمع الإماراتى، وخروج المرأة للعمل، واتخاذ الخادمة دوراً هاماً يتعلق بتربية الأطفال والعناية بهـــم، والقـــيام بعملـــية التنـــشئة الاجتماعية لهم ، مما يؤثر على النمو اللغوى والنفسى والوجدانى للطفل.

٣- تحدى الهوية : حيث إن اللغة هى حاملة الثقافة ووعاؤها، والأسرة هى البنية الاجتماعية الأولـــى والأساســـية فـــى بـــناء المجتمع، وغرس الثقافة فى الأجيال الجديدة ،وتليها المؤســـسات الاجتماعية الأخرى كالمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام ، وإذا كانت الأسر التى بنيت عليها الهوية الحضارية والشخصية القومية مشوهة أساسا ، فمن الصعب على المؤسسات الاجتماعية الأخرى إصلاح العطب أو علاج التشوه[٢٦].

بالإضـــافة إلى كل ذلك فإن انتشار ظاهرة الزواج من أجنبيات فى المجتمع الإماراتى ، تعكس آثارها السلبية على الأبناء، والمتمثلة فى عدم التمكن من اللغة العربية للزوجة، والتناقض فى العادات والتقاليد، والاختلاف بين الوالدين فى أساليب التنشئة الاجتماعية للأطفال فى الأسرة، فالأطفـــال شديدو التأثر بأمهاتهم وهذا أمر طبيعى، ولكن نظراً لوجود اختلاف كبير فى العادات والتقاليد بين مجتمع الإمارات والمجتمع الخاص بالأم الأجنبية، فإن الأطفال سيختلفون كثيرا عن أمـــثالهم الذين هم لأمهات مواطنات[٢٧] . ويظهر ذلك بوضوح فى مرحلة رياض الأطفال من ضـــعف للـــتفاعل والتواصـــل اللغوى بين الأطفال الذين هم لأمهات غير مواطنات ، أو أبناء الـــوافدين غيـــر العرب من الجنسيات الهندية والباكستانية وغيرهم ، مما يؤثر على أداء المعلمة داخل حجرة النشاط .

دور معلمة رياض الأطفال تجاه هذا التباين الثقافى :-

إن تـــزايد الاخـــتلافات والتـــنوع بـــين الأطفـــال فـــى الروضات فى دولة الإمارات العربية، يجعل من الضرورى أن تقوم معلمات الروضات بتنمية مهارات الاتصال مع الآخرين (أسر – أطفال) من الحضارات والثقافات المختلفة .

وتـــواجه عملـــية التواصـــل بين المعلمة والأطفال فى الروضة أو أسرهم من الثقافات الأخـــرى المتـــنوعة معوقات كثيرة، تحد من كفاءتها وبالتالى كفاءة عملية التعلم داخل الروضة، نتيجة لاختلاف اللغة والعادات والتقاليد .. إلخ .

إن وجـــود الطفل فى الروضة يجعله يكون علاقاته الاجتماعية، فيكتسب الشعور بقيمته وذاتـــه، ولكن يواجه فى الوقت نفسه اختلافات سلوكية لأطفال جاءوا من بيئات مختلفة، ويتطلب التكـــيف مع هذا الوضع الجديد المزيد من الجهد لتحديد موقفه واتجاهاته ، وبلورة دوره بالنسبة لبقية الأطفال ، فينمو الطفل وتنمو معه قدرته على التكيف والانسجام[٢٨].

وقـــد أكـــد بـــول جوتسكى Paul Gotski على أن قيام المعلمة يتعلم لغة وثقافات أفراد أو دول أخـــرى، يـــساعدها على زيادة أو تحسين اتصالها بهؤلاء ، كما تمكنها من التغلب على

مـــشكلة الثقافة وتعددها، وذلك من خلال قيامها بتنمية مهاراتها فى الاتصال وتفادى الأحكام غير الموضـــوعية ، وتعديل أسلوبها فى المناقشة، والتحدث والتغير ، لكى تتوافق وتنسجم مع عادات وتوقعات أطفالها، والأطفال الآخرين بوجه عام[٢٩].

وفى ظل هذا الوضع تستطيع معلمة الروضة القيام بما يلى لتزيد من مشاركة الأسرة فى الروضة [٣٠] :

١- تـــسجيل المعوقات التى تحد من مشاركة الأسرة بالروضة مثل حجم الأسرة، والطلاق، وأم أجنبـــية للطفـــل .. إلـــخ، ويتم ذلك عن طريق اجتماع مجالس الآباء أو المكالمات الهاتفيـــة .

٢- اقتـــراح مـــشاركة أولياء الأمور، مع الأخذ فى الاعتبار الخبرة والمستوى التعليمى لهم، بحيث تتم هذه المشاركة وهم على وعى بها وبأهدافها .

٣- أن تتحدث المعلمة عن إيجابيات الطفل قبل سلبياته حتى يشعر ولى الأمر بالراحة .

٤- إظهار الاحترام لولى الأمر بغض النظر عن خلفيته الثقافية ومستواه التعليمى .

من خلال ذلك تستطيع معلمة الروضة أن تتغلب – ولو بشكل نسبى – على مشكلة تعدد الخلفيات الثقافية للأطفال فى الروضة حتى لا يتأثر أداؤها بشكل واضح.

مشكلة البحث :

يمكن عرض مشكلة البحث فى التساؤلات الآتية :

١- ما واقع التباين فى الخلفيات الثقافية الموجودة فى دولة الإمارات العربية المتحدة؟

٢- ما درجة تأثر طفل الروضة فى دولة الإمارات العربية بهذا التباين الثقافى؟

٣- مـــا انعكاســـات هـــذا التـــباين الثقافـــى علـــى أداء معلمة الروضة فى دولة الإمارات العربية المتحدة ؟

٤- ما المتطلبات الواجب توافرها لمعلمة الروضة لتحقيق متطلبات هذا التباين؟

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى :

- الوقوف على طبيعة التباينات الثقافية الموجودة فى دولة الإمارات العربية المتحدة، ومعرفة تأثير هذه التباينات الثقافية على الهوية الثقافية لأطفال الإمارات العربية المتحدة ، ومعرفة انعكاس هذه الظاهرة على درجة تكيف أطفال الروضة مع بعضهم البعض داخل حجرة النشاط .
- التعرف على درجة تأثر أداء معلمة الروضة بهذه التباينات فى الخلفية الثقافية للأطفال .

أهمية البحث :

- يعد البحث بداية انطلاق لمعرفة حجم ظاهرة التباينات الثقافية ومدى تأثيرها على هوية مجتمع دولة الإمارات .
- يقدم هذا البحث للمسئولين فى دولة الإمارات على اختلاف مواقعهم صورة عن حجم ونوعية وجنسيات العمالة الوافدة، ومدى تأثيرها على هوية مجتمع الإمارات .
- يلقى الضوء على كيفية تكيف وتفاعل الأطفال من جنسيات ولغات مختلفة مع بعضهم البعض ومع المعلمة .
- يوضح البحث درجة تأثر أداء معلمة الروضة بهذا التباين الثقافى الموجود أمامها فى حجرة النشاط .

منهج البحث :

استخدم البحث المنهج الوصفى الذى يقوم على وصف ما هو كائن وتفسيره [٣١]، بهدف التعرف على واقع التباينات الثقافية الموجودة فى دولة الإمارات العربية المتحدة، والتى لها انعكاساتها المختلفة على طفل الروضة وأداء معلمة رياض الأطفال ، ولا تزودنا الدراسات الوصفية بمعلومات عملية يمكن أن تستخدم لتأييد الموقف الحالى أو تحسينه فحسب . ولكن تمدنا أيضا بالأسس الحقيقية التى يمكن أن تُبنى عليها مستويات عالية من الفهم العلمى [٣٢].

كمـــا يستعين البحث الحالى بأسلوب التحليل الفلسفى لتحليل حجم ظاهرة التباينات الثقافية الموجودة فى المجتمع الإماراتى، ومدى انعكاساتها على أداء معلمة الروضة .

أدوات البحث :

الاستبانة :

تـــم تـــصميم استبانة وتحكيمها وتطبيقها على عينة البحث، واحتوت الاستبانة على ثلاثة محاور أساسية ، وهى :

- المحـــددات الثقافية ، والمستوى التعليمى للوالدين، وأساليب التنشئة الاجتماعية المستخدمة مع الطفل، وتم وضع ثمانى عبارات تحت كل محور وثيقة الصلة به.

عينة البحث :

تـــم اختـــيار ٢٨٠ معلمة روضة فـــى إمارات الدولـــة المختلفـــة، وهى (أبو ظبى – دبـــى– الـــشارقة – رأس الخـــيمة – عجمان –الفجيرة – أم القوين)، وكانت الروضات التى تـــم تطبـــيق الاســـتبانة علـــى معلماتها ما بين حكومية وعددها ٣٠ روضة، وخاصة وعددها ٣٠ روضـــة، وتـــم تطبـــيق أداة الـــبحث على عدد ٧٠ معلمة فى إمارة أبو ظبى وحدها لكبر مساحتهـــا ، وعدد ٥٠ معلمة فى إمارة دبى، ثم عدد ١٦٠ معلمة فى بقية الإمارات الأخرى .

حدود البحث :

الحدود الجغرافية :

تـــم تطبـــيق أداة البحث فى إمارات دولة الإمارات العربية المتحدة، وهى (أبو ظبى – دبى– الشارقة – رأس الخيمة – عجمان – الفجيرة – أم القوين) .

الحدود البشرية :

٢٨٠ معلمة روضة فى الإمارات سالفة الذكر .

obeikandl.com

الحدود الزمانية :

تم تطبيق أداة البحث في شهر نوفمبر ٢٠٠٣ ، حيث كان الباحث يعمل أستاذا زائرا في الفصل الدراسي الأول للعام ٢٠٠٣/ ٢٠٠٤ ، بكلية التربية – جامعة الإمارات العربية المتحدة .

مصطلحات البحث :

التباين : Diversity

هو الاختلاف في الفروق الفردية والاختلافات الموجودة بين الأفراد والأسر والجماعات داخل مجتمع معين [٣٣].

التباين الثقافي : Cultural Diversity

له معنيان : الأول ، وهو ما يعني الاختلاف الثقافي والقيمي بين الأجيال المكونة للمجتمع أو ما يمكن أن يسمى بصراع الأجيال . أما المعنى الثاني ، فيقصد به الفجوة في بناء الثقافة ذاتها أو الهوة بين عناصرها المادية والمعنوية [٣٤].

ويتبنى البحث الحالي المعنى الأول لأنه يتفق مع ما يقصده البحث .

معلمة الروضة : Kindergarten Teacher

هي معلمة الأطفال الصغار الذين تتراوح أعمارهم ما بين الرابعة والسادسة ويتم إعدادها في الوقت الحاضر في كليات رياض الأطفال أو شعب الطفولة بكليات التربية لمدة أربع سنوات دراسية، تمارس بعد تخرجها تعليم الصغار [٣٥]، في الروضات .

obeikandl.com

الدراسات السابقة :

أولا : الدراسات العربية:

أ – دراسات عن التنوع الثقافى :

١- دراسة طلال عبد المعطى مصطفى (١٩٩٩)[٣٦] :

هدفت الدراسة إلى :

أ – الكشف عن مظاهر التماثل والتباين فى ثقافة الشباب السورى مع ثقافة الآباء فى المجال الأسرى، من خلال عدد من المواقف التى تعكس أنماطاً مختلفة من السلوك، الاتجاهات، والقيم الأسرية المرتبطة بالإمكانات، والأدوار وأسلوب التنشئة الأسرية بمكانيزمات التفاعل الأسرى .

ب- الكشف عن موقف الشباب من خلال تصوراتهم للتنمية الاجتماعية، أو اتجاه التغير من خلال بعض قضايا التعليم والعمل فى ثقافتهم ، ومدى إدراكهم لعدد من القضايا الاقتصادية ، وما تنطوى عليه ثقافة الشباب من قيم متعلقة بالعمل والكسب والتعليم ، ودوره فى رفع مستوى الوعى الثقافى للشباب وتحمله المسئولية فى حل مشكلات المجتمع .

ج- التوصل إلى معرفة مدى التجانس فى ثقافة الشباب السورى، بمعنى هل هناك ثقافة واحدة ينتمى إليها الشباب فى سوريا، أم هناك قدر من التنوع الثقافى داخل الثقافة الشبابية نفسها .

د- معرفة الأساليب المتبعة من قبل الشباب لإثبات الذات والتميز عن عالم الآباء والتفاعل معه باتجاه تحقيق أهدافهم المتصورة لديهم .

وتنطلق أهمية الدراسة من :

اتجاه المجتمعات إلى محاولة تطوير ذاتها وتحديث نفسها بالتأكيد على التنمية الشاملة كهدف ، الأمر الذى يتطلب البحث عن معوقات تلك التنمية الشاملة ، وخاصة العوامل الثقافية لحركة الإنسان الذى هو أداة التنمية وركيزتها الأساسية .

وعلى المستوى الفردى : نجد أن المرء بحاجة ماسة عند تعامله مع المواقف، والحاجات، إلى نسق من المعايير والقيم والاتجاهات والمعتقدات وأنماط السلوك التى تعمل بمثابة موجهات لسلوكه .

وعلى المستوى الجماعى : نجد أن أى تنظيم، بحاجة إلى نسق من المعايير والقيم والاتجاهات والمعتقدات يشبه الأنساق الموجودة لدى الأفراد يضمنه أهدافه ومثله العليا وإذا تضاربت أو لم تتضح، فسرعان ما يحدث الصراع الاجتماعى الذى يدفع بالتنظيم إلى التفكك والانهيار .

وكانت عينة الدراسة تتمثل فى عدد ٢٠٠ مفردة من الشباب الجامعى من سن ١٧- ٣٠سنة سحبت بطريقة عشوائية من طلبة جامعة دمشق ، من الكليات كافة متفرغين للدراسة بشكل كامل، بالإضافة إلى ٢٠٠ مفردة أيضا من عينة الشباب المنتج المنخرط فى الحياة العملية، ويشغل مكانة مهنية أيا كان مستواها أو مستوى التعليم الذى بلغه من سن ١٧- ٣٠ سنة أيضا ، وأخيرا ٢٠٠ مفردة من الآباء الكبار سحبت بطريقة عشوائية من مدينة دمشق ، وقد روعى أن تمثل العينات الثلاث أقصى درجة ممكنة من تفاوت الخصائص والظروف والأوضاع الاقتصادية والمهنية والتعليمية .. إلخ داخل كل منها .

واستخدم الباحث المنهج الوصفى ، واستعان بطريقة المسح الاجتماعى، وهو أسلوب منظم للحصول على المعلومات، التى تصف الخصائص الديموجرافية، والاجتماعية، والأنشطة الاقتصادية، والاتجاهات والآراء لجماعة أو مجتمع معين .

واستعان البحث بالاستبانة كأداة لجمع البيانات ، وكانت عناصرها تدور حول ثقافة الشباب والسلطة الأبوية والنزعة الفردية والنزعة الأسرية فى ثقافة الشباب ، ومكانة المرأة فى ثقافة الشباب ، وقيم التعليم والعمل فى ثقافة الشباب، وكان من أهم نتائج الدراسة ما يلى :

- أن العلاقة بين الشباب والآباء فى مجال التفاعل الأسرى ذات أبعاد إيجابية بشكل عام، وهذا يرجع إلى التماسك الأسرى بنائيا ووظيفيا، ولاستمرار الأسرة السورية فى إشباع احتياجات الشباب ماديا وعاطفيا.
- حدث تغير فى ثقافة الآباء بما يناسب متطلبات الشباب فى العلاقة بينهما مع استمرار رواسب ثقافة السلطة الأبوية فى ذهنية الآباء ، حيث أظهرت الإحصاءات أن ٢١% من عينة الآباء تفضل الطاعة المطلقة من قبل الأبناء لسلطتهم .
- كما أظهرت الدراسة ميل ثقافة الآباء إلى أن تكون ممارسة السلطة الأبوية وخاصة فى الأمور التى تتعلق بمستقبلهم الدراسى، حيث بلغت ٤٧,٥% وفى مسألة توجيه الإنفاق والادخار ٤٢,٥%.
- ميل ثقافة الشباب إلى تفضيل أسلوب المشاركة فى مسألة المستقبل الدراسى، حيث بلغت النسبة ٤٢% من عملية الشباب الجامعى ٢٩,٠% من عينة الشباب العامل .
- ميل ثقافة الشباب إلى تفضيل نمط : المناقشة والإقصاح " لتدخل الآباء فى سلوك أبنائهم الشباب ، رافضة أسلوب العنف والقهر، وأسلوب اللين والتسامح فى نفس الوقت .
- تميل ثقافة الشباب إلى اعتبار التعليم ضرورياً لاعتبارات معاصرة ، مثل كونه وسيلة للانفتاح على العالم .

ويستفاد من هذه الدراسة فى التعرف على أنواع التباينات الثقافية بين شرائح المجتمع المختلفة، سواء أصحاب المهن ، أو الشباب الجامعى، أو جيل الآباء الكبار، وكيفية حدوث نوع من التكيف والاندماج بين هذه الشرائح بمستوياتها الثقافية المختلفة، واهتماماتها وتطلعاتها المتباينة مع العلم بأنهم جميعا يتحدثون لغة واحدة .

ب- دراسات تتعلق برياض الأطفال :-

٢- دراسة ناعمة حمد سلطان العرياني (١٩٨٧)[٣٧] :

هدفت الدراسة إلى التعرف على الفروق بين تحصيل تلاميذ الصف الأول الابتدائى والصف الرابع الابتدائى فى مادة الرياضيات واللغة العربية، بين الذين التحقوا برياض الأطفال من هؤلاء التلاميذ والذين لم يلتحقوا بها .

وتكونت عينة الدراسة من ٤٠٠ تلميذ وتلميذة من الصف الأول والرابع فى المرحلة الابتدائية ، فى منطقة أبو ظبى ، حيث أعدت قوائم بأسماء التلاميذ والتلميذات فى المدارس المحددة، واختير أفراد عينة الدراسة عشوائيا من هذه القوائم، وقسمت العينة إلى مائتى تلميذ وتلميذة من الصف الأول الابتدائى، ومائتى تلميذ وتلميذ من الصف الرابع الابتدائى ، كان قد التحق نصفهم برياض الأطفال والنصف الآخر لم يلتحق .

واستعانت الدراسة بالمنهج الارتباطى لقياس ارتباط دخول الطفل أو عدم دخوله للروضة بتحصيلة فى المرحلة الابتدائية، وكذلك استعانت الدراسة بالمنهج التجريبى ، فبعض الأطفال لم يدخلوا الروضة (مجموعة ضابطة) والبعض الآخر دخلوا الروضة (مجموعة تجريبية) ، وقامت الباحثة فى نهاية الدراسة بمناقشة النتائج فى ضوء بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية والمنهجية .

وقد أوصت الدراسة بالآتى :

١- بذل مزيد من العناية برياض الأطفال من كافة الجوانب، حتى يزداد أثرها فى المرحلة الابتدائية .

٢- العناية باللغة العربية وتعليمها جيدا للأطفال فى الروضة .

٣- القيام بالتوعية الاجتماعية بمشكلات الزواج من أجنبيات ، وكذلك الخدم الأجانب، لأن تأثيرهم على اللغة العربية سلبى، وكذلك على التحصيل الدراسى للأطفال.

obeikandl.com

ويستفيد البحث الحالى من هذه الدراسة ، فى التعرف على مخاطر الزواج من أجنبيات وخاصة غير العربيات، فى تأثيرهن السلبى على الأطفال من جوانب متعددة مثل : اللغة والعادات والتقاليد والدين، وينطبق ذلك على الخدم والمربيات غير العربيات وغير المسلمات، حيث سيؤدى ذلك إلى ذوبان الهوية الثقافية للدولة وطمسها وسط تيارات فكرية متباينة وجنسيات متعددة غير عربية، مما ينعكس بالسلب على الأطفال خاصة أطفال الروضة .

ج- دراسات تتعلق بأثر المربيات على خصائص الأسرة الإماراتية :

٣- دراسة وزارة العمل والشئون الاجتماعية الإماراتية (١٩٨٤)[٣٨] :

وشملت العينة ١١٦ مربية : من سيريلانكا (٦٧%) ، والهند (٢٣%) والفلبين (٩%) وبنجلاديش (١%)، وكانت غير المسلمات بنسبة ٥٣%، من بينهن ٣٧% مسيحيات ، ١٦% بوذيات .

وكانت الغالبية الكبرى من العينة فتيات صغيرات السن وشابات ، بنسبة ٨٧%، ونسبة ١٣% فقط أكبر من ٣٥ سنة ، وكانت نسبة ٢٣% منهن أميات، ومن تقرأ وتكتب ٤٢% ، أى أن حوالى ٦٥% فى مستوى الأمية، بينما نسبة من حصلن على المرحلة الابتدائية ١١%، والإعدادية ٢٤% ، وهذا يوضح أن المربيات عادة ما يكن على درجة متدنية من المستوى التعليمى والثقافى مما يمثل خطراً على الأطفال .

ومن حيث الإلمام باللغة العربية ، وجد أن ١١% فقط ملمات باللغة العربية بشكل جيد، وبقية العينة لا يعرفن التحدث بالعربية، ويلجأن لمصطلحات غريبة مهجنة للتفاهم، ويؤدى ذلك إلى إعاقة التفاهم مع الأطفال مما يجعلهم يتأخرون فى النطق ، باعتبار أن السنة الأولى من أغنى مراحل الطفولة اكتسابا للغة .

يتضح أن هذه الدراسة كانت دراسة مسحية على مستوى دولة الإمارات لزيادة عدد المربيات والخادمات بها من جنسيات غير عربية مما ينعكس بالسلب على تنشئة الأطفال وتربيتهم ، خاصة إذا علمنا أن الخادمة فى الإمارات جعلت الأم الإماراتية تترك الأدوار

الأساسية التى كانت تقوم بها تجاه أطفالها ، مثل رعاية الطفل ونظافته والسهر على راحته، ومصاحبته فى التنزه والمناسبات الاجتماعية بل ومساعدته فى حل واجباته الدراسية، وبذلك حلت الخادمة محل الأم تماما ، مما يفقد الطفل رباط الحب والحنان والانتماء بينه وبين الأم ، ويزداد تعلقه بالمربية، مما يترك آثاراً سلبية متعددة على لغة الطفل، وعادات الطفل، وسلوكيات الطفل، ودرجة التفاعل الاجتماعية للطفل مع أقرانه فى الروضة، نتيجة ضعف التواصل اللغوى بينه وبين المعلمة من ناحية ، وبينه وبين بعض أقرانه فى حجرة النشاط من ناحية أخرى، والمرجع فى ذلك تعدد التباينات الثقافية التى يتعرض لها الطفل منذ مولده وتنوعها والتى تكاد تفقده هويته الثقافية ولغته العربية وديانته الإسلامية .

ثانيا : الدراسات الأجنبية :

لم تقع تحت يد الباحث دراسات أجنبية وثيقة الصلة بالموضوع بشكل مباشر، إلا أن الباحث استطاع الحصول على بعض هذه الدراسات من خلال شبكة الإنترنت ، ومنها :

٤- **دراسة كارتلدج Carteledge ، لو Loe ٢٠٠١[٣٩] :**

تناولت هذه الدراسة المشكلات التى تواجه الطلاب من خلفيات ثقافية مختلفة، وكيف يمكن للمؤسسة التعليمية سواء الروضات أو المدرسة أن تقوم بحل بعض المشكلات التى تواجه هؤلاء الطلاب .

وقد أوصت الدراسة بخلق بيئات إيجابية داخل المؤسسات التعليمية وخارجها، وكذلك تدريس الموضوعات المناسبة ثقافيا لهؤلاء الطلاب ذوى الخلفيات الثقافية المتنوعة ، حتى تتفهم كل جماعة للثقافات الأخرى .

٥- **دراسة باريرا وآخرون Barrera and Others ٢٠٠٣[٤٠] :**

وتؤكد على أن أحد المفاتيح لنجاح التفاعل مع الأطفال الصغار وعائلاتهم ، هو فهم كيفية الاستجابة للتنوع الثقافى ، حيث يجب احترام الثقافات الفرعية والمعتقدات والقيم الخاصة بها، كما يجب تنمية العلاقات اللغوية مع الأطفال وعائلاتهم، حتى يتم توجيه النمو والأهداف التربوية بطريقة أفضل .

ويعد اكتشاف المفاهيم الأساسية المتصلة بالتفاعل مع الثقافات المتنوعة، عامل أساسى فى فهم الثقافات المتنوعة، كذلك الاستجابة من خلال استراتيجية الحوار الماهر مع الأطفال والعائلات فى فترة الطفولة المبكرة، حتى يتم التفاعل بشكل أفضل بين الأطفال المتنوعين والمعلمة من ناحية وبين الأطفال وبعضهم البعض من ناحية أخرى.

لذلك يجب احترام المعتقدات والعادات والتقاليد الخاصة بكل ثقافة فرعية، وإشراكها فى كافة الجوانب المجتمعية، حتى تتفاعل مع المجتمع بشكل أفضل بدلا من تهميشها وإهمالها.

٦- **دراسة سانتورو Santoro ٢٠٠٢**[٤١] :

تناولت هذه الدراسة التنوع الثقافى فى مهنة التدريس " دراسة حالة " وتوصلت إلى أنه عند إعداد المعلمين من خلفيات ثقافية مختلفة، ويقومون بالتدريس لطلاب من خلفيات مختلفة أيضا ، يجب أن تنمى لدى المعلمين المهارات التى يمكن أن تساعدهم فى عمل إسهامات ذات قيمة ، من أجل مواجهة المشكلات التى يمكن أن تنجم عن التدريس لطلاب ذات ثقافات مختلفة، لأن هذا يؤدى إلى نوع من الانسجام، وليس التهميش بين المعلمين من الثقافات المتنوعة ، كما أن هذا يعطيهم الثقة ليكون لهم دور بارز فى عملية التدريس .

إجراءات الدراسة الميدانية :

استخدم الباحث الاستبانة كأداة للحصول على البيانات اللازمة للبحث من المستجيبات ، وقد اعتمد الباحث فى بناء الاستبانة على البحوث والدراسات السابقة العربية والأجنبية وأدبيات التربية، فى مجال التباين الثقافى بصفة عامة، وتوظيف ذلك فى المجتمع الإماراتى، لوضوح هذه الظاهرة فيه بشكل كبير لأنه مجتمع جاذب للعمالة الأجنبية بمختلف أنواعها وتخصصاتها .

لذلك قام الباحث ببناء أداة للبحث أثناء إشرافه على بعض الروضات فى مدينة العين الإماراتية حيث إنه عمل أستاذا زائرا بكلية التربية جامعة الإمارات العربية لمدة ثلاثة فصول دراسية كان آخرها الفصل الدراسى الأول من العام الجامعى ٢٠٠٣/ ٢٠٠٤ ، وشاهد التباين الثقافى الواضح بين الأطفال فى الروضات نتيجة لتعدد الجنسيات ، والعمالة الوافدة والأمهات

غيـر المواطـنات والمـربيات والخادمات مما انعكس بالسلب على درجة تفاعل الأطفال مع المعلمـات فـى الروضـات ، لذلك قام الباحث ببناء استبانة موجهة إلى معلمات الروضات بلغ عـددهن ٢٠٠ معلمـة روضة فى الروضات الحكومية والخاصة فى إمارات الدولة المختلفة، وهـى (أبـو ظبـى – دبـى– الشارقة – رأس الخيمة– عجمان – الفجيرة – أم القوين) ، حيث تتضح ظاهرة التباين الثقافى بين الأطفال فى الروضات .

الخطوات التى اتبعها الباحث فى إعداد الاستبانة :-

حـدد الـباحث الهـدف الأساسى من الاستبانة الذى يسعى البحث إلى تحقيقه، واستعان الباحث بالإطار النظرى للبحث، ونتائج استبيانات بعض البحوث المشابهة ، بهدف تحقيق التكامل والترابط بين الإطار النظرى والميدانى للبحث.

وبعد أن توفر للباحث قدراً مناسباً من المعلومات والحقائق التى تساعد فى بناء الاستبانة ، شرع الباحث فى صياغتها ، مراعيا ما يلى :

أ – اشتملت الاستبانة على ثلاثة محاور أساسية هى : المحددات الثقافية، والمستوى التعليمى للـوالدين، وأساليب التنشئة الاجتماعية المستخدمة مع الأطفال، وتم وضع ثمانى عبارات تحت كل محور مرتبطة به وثيقة الصلة به أيضا .

ب– أن تعكـس الاستبانة معظم جوانب التباينات الثقافية الموجودة فى مرحلة رياض الأطفال بدولة الإمارات العربية المتحدة .

ج– أن تصاغ عبارات الاستبانة بأسلوب سهل وبسيط، حتى يسهل فهمها أثناء الإجابة عليها من قبل معلمات الروضات .

د– الابتعاد عن العبارات أو الكلمات التى تحمل أكثر من معنى .

عينة البحث :

تـم تطبـيق أداة البحث (الاستبانة) على عدد من معلمات الروضات فى إمارات الدولة المختلفة بلغ عددهن ٢٨٠ معلمة روضة موزعة على ٦٠ روضة ٣٠ منها حكومية ، عدد ٣٠ خاصة كالتالى :

obeikandi.com

جدول رقم(١)

الإمارات	عدد الروضات	عدد المعلمات
أبو ظبى	١٤	٧٠
دبى	١٠	٥٠
الشارقة	٨	٤٠
رأس الخيمة	٨	٤٠
عجمان	٨	٣٠
الفجيرة	٨	٣٠
أم القوين	٤	٢٠
المجموع	٦٠ روضة	٢٨٠ معلمة

خصائص العينة :

تم اختيار عينة البحث من معلمات الروضات فى إمارات دولة الإمارات العربية المتحدة السبع، واستعان الباحث بالطالبات اللواتى يقطن فى الإمارات المختلفة، ويدرسن فى كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة بمدينة العين التابعة لإمارات أبو ظبى ، فى تطبيق أداة البحث على معلمات الروضات المختلفة. بالإضافة إلى بعض الموجهات فى الروضات، لتسهيل عملية تطبيق الأداة البحثية . لذلك كانت العينة ممثلة لإمارات الدولة بنسب مختلفة تبعا لمساحة وكثافة السكان فى كل إمارة .

المعالجة الإحصائية :

استخدم الباحث الجداول التكرارية لمعالجة بعض البيانات، عن طريق حساب النسب المئوية وترتيبها حسب معدلاتها فى خانة الترتيب أمام كل عبارة، لتوضيح أهميتها من واقع تكراراتها ونسبتها المئوية ، وكذلك حساب الوزن النسبى لكل عبارة من عبارات الاستبانة ، وإعادة ترتيب عبارات كل محور فى ضوء الوزن النسبى وحساب درجة الواقعية لكل عبارة، تم حساب كا٢ لأعلى وأقل عبارة فى الوزن النسبى، والتعليق على ذلك .

عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية :

احتوت الاستبانة الموجهة للمعلمات فى الروضات على ثلاثة محاور أساسية هى : المحددات الثقافية، والمستوى التعليمى للوالدين، وأساليب التنشئة الاجتماعية المستخدمة مع الطفل، ووضعت تحت كل محور ثمانى عبارات وثيقة الصلة به .

١- محور المحددات الثقافية :

تم إعادة ترتيب عبارات محور المحددات الثقافية فى ضوء وزنها النسبى كالآتى :

١- تتفاوت درجة الدقة فى تحدث الطفل بلهجة عربية تبعا لجنسية الأم .
٢- يتأثر التواصل اللغوى للأطفال مع المعلمة باختلاف جنسية الأم .
٣- يتأثر أداء المعلمة داخل حجرة النشاط بزيادة عدد الأطفال المنتمين لأمهات غير مواطنات .
٤- يوجد ضعف فى التواصل اللغوى مع بعض الأطفال فى حجرة النشاط .
٥- يتحدث بعض الأطفال مع المعلمة أحيانا بلهجة غير مفهومة .
٦- يقوم بعض الأطفال فى الروضة بسلوكيات لا تتفق وثقافة المجتمع الإماراتي.
٧- تلجأ المعلمة أحيانا إلى استخدام بعض المفردات اللغوية غير العربية لزيادة تفاعل بعض الأطفال معها .
٨- أحيانا يقلد بعض الأطفال الخادمات فى شعائرهن الدينية .

ولعل تأثير الأم غير المواطنة – بصفة خاصة – على الطفل لغويا يكون أقوى، خاصة فى مرحلة الطفولة المبكرة، حيث تعد الأم الوعاء الذى يستقبل الطفل ويتجاوز معه بشكل مستمر. فيتأثر الأداء اللغوى للطفل بما يسمعه من مخارج للألفاظ والكلمات والحروف ، مما يظهر أثره مع المعلمة فى الروضة من ضعف فى التواصل اللغوى والانصراف عن ما تقوله المعلمة .

هـذا وقد أسفرت نتائج الدراسة عن إجماع ٤٨,٢% من إجمالى عينة المعلمات اللواتى طبقت عليهن الاستبانة على أن لغة الطفل تختلف فى دقتها عندما يتحدث تبعا لجنسية الأم خاصة إذا كانت الأم غير عربية، حيث يكتسب الطفل بعض المفردات اللغوية العربية مع بعض الكلمات غير العربية وبالتالى تصبح لغته غير متقنة، مما يؤثر بالسلب على الهوية العربية والثقافة العربية للأجيال القادمة والذين هم أمل الأمة وعدتها المستقبلية .

وكـان الـوزن النسبى للعبارة ، تتفاوت درجة الدقة فى تحدث الطفل بلهجة عربية تبعا لجنسية الأم هو ٢,٤ وهو وزن نسبى متوسط .

وقـد تـم حساب متوسط كا^{2} بين أعلى وأقل عبارة فى الوزن النسبى لمفهوم المحددات الثقافية، فوجد أن كا^{2} المحسوبة = ٢١٥,٦ ، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفـراد العينة عند مستوى ٠,٠٠١ فى تناولهن لمفهوم المحددات الثقافية وأهميتها فى الحفاظ على الهوية الثقافية لكل أمة، حتى لا تذوب الهوية العربية فى الثقافات الأخرى .

وكانـت درجة الواقعية لنفس العبارة ٣ وهى درجة فوق المتوسط، مما يدل على صدق العبارة بدرجة معقولة فيما وضعت لقياسه .

هـذا وتراوحت جنسيات الأطفال فى الروضات عينة البحث بين الإماراتية، والهندية ، الباكـستانية، والفلبينـية، والمـصرية، والإيـرانية، مـع بعـض الجنسيات الهامشية الأخرى كالبنجلاديشية مما يؤكد هذا التنوع الثقافى فى المجتمع الإماراتى.

كـذلك تعـددت جنـسية الأمهـات للأطفـال فـى الروضات مجتمع البحث ما بين مواطـنة وعـددها ١١٥ بنـسبة ٤١% وهـندية وعـددهن ٥٨ بنـسبة ٢٨% وعـدد ٣٥ باكـستانية بنـسبة ١٢,٥% ، وعـدد ٢٥ فلبينـية بنـسبة ٩% بالإضـافة إلى عدد قليل من الجنـسيات الأخـرى كالمـصرية والـسورية والإيـرانية ... إلخ . وهذا التعدد والاختلاف يدعم دراسة التباين الثقافى وأثره على أداء معلمة الروضة داخل حجرة النشاط .

٢- محور المستوى التعليمى للوالدين :

تـم إعـادة تـرتيب عـبارات محـور المـستوى التعليمى للوالدين فى ضوء وزنها النسبى كالتالى:

١- يتأثر تفاعل الطفل مع المعلمة فى الروضة بالمستوى الثقافى للوالدين .
٢- تزداد المتابعة الوالدية للطفل بزيادة المستوى التعليمى للوالدين .
٣- يـنفذ الطفـل توجيهات المعلمة الخاصة بأداء الأنشطة فى الروضة باختلاف المستوى التعليمى للوالدين .
٤- تخـتلف درجـة الـتفاعل الصفى للأطفال مع المعلمة فى الروضة باختلاف المستوى التعليمى للوالدين .
٥- يتأثر النمو المعرفى للطفل بالمستوى التعليمى للأسرة .
٦- يتأثر تفاعل الطفل مع المعلمة سلبا أو إيجابا تبعا للمستوى التعليمى للوالدين .
٧- تختلف درجة تأثر الطفل بالمربية باختلاف المستوى التعليمى للوالدين .
٨- يـتفاوت اعـتماد الطفـل علـى المربية فى تأدية واجباته الدراسية باختلاف المستوى التعليمى للوالدين .

ولا ريب أن تفاعل الطفل مع المعلمة فى حجرة النشاط يتأثر بالمستوى التعليمى والثقافى للـوالدين ، لأن مستوى تعليم الوالدين وطريقة التفاهم التى يتبعانها مع الطفل ، وأساليب التربية المستخدمة، كل ذلك يؤثر فى درجة تفاعل الطفل مع المعلمة فى الروضة .

وقـد أسـفرت نـتائج الدراسة الميدانية عن إجماع ٦٠,٧% من إجمالى عينة المعلمات اللواتـى طـبقن علـيهن الاستبانة ، على أن درجة تفاعل الطفل مع المعلمة فى الروضة تتأثر بالمـستوى الثقافـى للوالدين ، حيث إنه كلما ازدادت درجة ثقافة الوالدين، كلما زاد وعى الطفل وازدادت درجـة تفاعله مع المعلمة فى الروضة ، لأنه على وعى أكبر وملم بقدر من المعارف بدرجة أفضل من أقرانه الذين هم لآباء وأمهات غير مثقفين أو ذوى ثقافة محدودة .

وكان الوزن النسبى للعبارة "يتأثر تفاعل الطفل مع المعلمة فى الروضة بالمستوى الثقافى للوالدين" ٢,٥ وهو وزن نسبى جيد، مما يدل على قدرة الأداة البحثية على التمييز بين استجابات أفراد العينة .

وقــد تــم حساب كا^{2} بين أعلى وأقل عبارة فى الوزن النسبى لمحور المستوى التعليمى للوالدين، فكانت ١١٥,٢ ، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة عند مستوى ٠,٠٠١ فى تناولهن لمفهوم المستوى التعليمى للوالدين، وأهميته فى زيادة درجة تفاعل الطفل مع المعلمة فى الروضة .

هذا وكانت درجة الواقعية لنفس العبارة ٣,١، وهى درجة فوق المتوسطة، مما يدل على صدق العبارة بدرجة معقولة فيما وُضعت لقياسه .

٣- محور أساليب التنشئة الاجتماعية المستخدمة :

تــم إعادة ترتيب عبارات محور أساليب التنشئة الاجتماعية المستخدمة فى ضوء وزنها النسبي كالتالى :-

١- تلجأ المعلمة إلى استخدام أساليب تربوية متعددة للتعامل مع الأطفال فى الروضة .
٢- أحيانا تقوم المعلمة باستدعاء ولى الأمر عندما يأتى بسلوك غير مرغوب عدة مرات .
٣- يتأثر أداء الطفل داخل الروضة بترتيبه بين إخوته فى الأسرة.
٤- يصر بعض الأطفال على تلبية ما يطلبونه على الفور .
٥- يتأثر تفاعل الطفل مع أقرانه داخل حجرة النشاط تبعا لجنسية الأم .
٦- يمــيل بعــض الأطفــال إلى العزلة والانطوائية وعدم مشاركتهم لأقرانهم فى الأنشطة الجماعية فى الروضة .
٧- يميل بعض الأطفال إلى العنف عند تعاملهم مع أقرانهم فى الروضة .
٨- يبدو على الطفل الانشغال الشديد بالخادمة عند اقتراب موعد الانصراف من الروضة .

ونظرا لتعدد جنسيات الأطفال الموجودين أمام المعلمة داخل حجرة النشاط وتعدد لغاتهم، تلجأ المعلمة إلى استخدام طرق وأساليب تربوية متعددة، لكى تزيد من درجة تفاعل هؤلاء الأطفال معها، حتى ينجذب الطفل إليها ويستفيد من الأنشطة المختلفة التى تقدمها داخل حجرة النشاط ، وحتى يحدث الاندماج بين الأطفال وبعضهم البعض من ناحية وبين الأطفال والمعلمة من ناحية أخرى .

وقد أسفرت نتائج الدراسة الميدانية عن موافقة ٧٣,٢% من إجمالى عينة المعلمات المستجيبات، على أن المعلمة تلجأ أحيانا إلى استخدام بعض الأساليب التربوية المتعددة مع الأطفال داخل حجرة النشاط، حتى تجذب انتباه الأطفال إليها ، ورغم تنوع البيئات والخلفيات الثقافية لكل طفل، فتلجأ المعلمة أحيانا إلى التحدث بلهجة عامية وأحيانا أخرى بلهجة فصحى، أو تلجأ إلى إدخال بعض المصطلحات غير العربية أثناء الحديث لمخاطبة الأطفال الهنود والباكستانيين لتطويع عملية تفاعل الطفل مع أقرانه من ناحية ، ومعها كمعلمة من ناحية أخرى .

وكان الوزن النسبى للعبارة " أحيانا تلجأ المعلمة إلى استخدام أساليب تربوية متعددة للتعامل مع الأطفال فى الروضة " هو ٢,٦% وهو وزن نسبى مرتفع ، مما يدل على قدرة الاستبانة على التمييز بين استجابات أفراد العينة .

وقد تم حساب كا^2 بين أعلى وأقل عبارة فى الوزن النسبى لمحور أساليب التنشئة الاجتماعية السائدة فكانت ١٩٠,٤ ، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٠١ بين أفراد العينة فى تناولهم لأساليب التنشئة الاجتماعية المستخدمة، وأهمية هذه الأساليب التى يستخدمها الوالدان والمربيات مع الأطفال حتى تستوى شخصياتهم، ويشبون أسوياء فى تفاعلهم مع أقرانهم داخل الروضة، وكذلك مع المعلمة ومع المجتمع الخارجى.

هذا وكانت درجة الواقعية لنفس العبارة " أحيانا تلجأ المعلمة إلى استخدام أساليب متعددة للتعامل مع الأطفال فى الروضة " هى ٤,٢ وهى درجة فوق المتوسطة، مما يدل على صدق العبارة بدرجة معقولة فيما وضعت لقياسه.

obeikandl.com

ويتضح مما سبق أن هذا التباين والتنوع فى الخلفيات الثقافية للأطفال فى المجتمع الإماراتى يتطلب إعداد معلمة رياض أطفال على درجة عالية من الكفاءة، وخلفية مناسبة عن التنوعات الثقافية المختلفة لمواجهة هذه التنوعات وتلبية احتياجاتها، ولن تكون على وعى بأهمية الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع الإماراتى حتى لا تذوب فى الهويات والثقافات الوافدة، ويهمش دور أبنائه مستقبلا فى رسم معالم الحياة فى المجتمع الإماراتى .

من ذلك يتضح أن التباين والتنوع فى الخلفيات الثقافية للأطفال فى دولة الإمارات العربية المتحدة موجود وقائم بدرجة كبيرة، ولا ريب أن طفل الروضة يتأثر بهذا التباين فى الخلفيات الثقافية خاصة إذا كان لأم غير إماراتية، حيث يضعف التواصل اللغوى للطفل مع المعلمة نتيجة تعرضه للغتين مختلفتين فى المنزل هما لغة الأب العربية ولغة الأم إذا كانت غير عربية ، مما ينعكس بالسلب على درجة تفاعل الطفل مع المعلمة فى الروضة.

كما يتأثر أداء معلمة الروضة بهذا التباين، حيث تجد نفسها أمام أطفال من نوعيات وثقافات مختلفة، ويتحدثون لغات مختلفة، وهى غير مؤهلة للتعامل مع هذا التنوع والتباين الثقافى، فمن الطبيعى أن يتأثر أداؤها بذلك، لذا يجب تزويدها بمهارات التواصل الضرورية لهذا التنوع، وكيفية مواجهته ، والتعامل معه عقلية متفتحة وعمق فكرى جيد ومرن، حتى يتسنى لها أن تصهر كافة الأطفال من جميع الثقافات فى بوتقة واحدة داخل حجرة النشاط .

التوصيات : Recommendations

بعد استعراض البحث للتباينات الثقافية بمرحلة رياض الأطفال بدولة الإمارات وانعكاساتها على أداء معلمة الروضة يوصى البحث بما يلى :

١- بالنسبة لمحور المحددات الثقافية :

- احترام الخصوصيات الثقافية المتنوعة وإعطائها فرصا متكافئة للتعبير عن كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية .
- توثيق الصلة بين الأسر الذين هم من ثقافات مختلفة وبين المعلمات وإدارات الروضات .

obeikandl.com

- تشجيع الأطفال فى الروضات أو أسر هؤلاء الأطفال الذين هم من ثقافات مختلفة على التحدث عن عاداتهم وتقاليدهم حتى لاتكون الاختلافات غريبة وغير مفهومة .
- إقامة بعض الندوات واللقاءات داخل الروضات لأسر الأطفال المتنوعين، للتغلب على درجة الاختلافات بين المعلمة وبين تلك الأسر .
- تزويد معلمات الروضات بدليل إرشادى به بعض المعلومات عن العادات والتقاليد لبعض الثقافات الأخرى، حتى نقلل من حدة الصعوبات التى تواجهها المعلمة عند التعامل مع هؤلاء الأطفال .
- تقنين استقدام المربيات والخادمات من الدول غير العربية، إلا فى حالات الضرورة القصوى، ويراعى أن تكون المربية أو الخادمة عربية أو مسلمة كلما أمكن ذلك حتى لا يتعرض الطفل لمؤثرات ثقافية متباينة عليه فى المستقبل ، وتطمث هويته العربية الإسلامية .
- تبصير الخادمات والمربيات من الدول غير العربية والإسلامية، بنظام الحياة فى الدول العربية والمبادئ الأساسية للدين الإسلامى الحنيف، والمرتكزات الإسلامية والعربية والعادات والتقاليد المستمدة منها والشائعة فى هذه الدول، من خلال إصدار كتيبات موجزة فى هذا المجال باللغات المختلفة السائدة فى تلك المجتمعات .
- تضمين التنوع الثقافى كمادة تدرس فى المناهج التربوية المتضمنة فى برامج إعداد معلمة الروضة، على أن يضعها متخصصون فى هذا المجال .
- تنمية مهارات الاتصال لمعلمات الروضات مع الأسر والأطفال من الثقافات المختلفة .

٢- بالنسبة لمحور المستوى التعليمى للوالدين :

- تبنى برامج تربوية مشتركة بين الروضة والأسرة لتعزيز السلوك الإيجابى عند الأطفال.
- استخدام المعلمة لمستوى التواصل المناسب مع الطفل وأسرته .
- وضع خطط وبرامج تربوية واجتماعية وثقافية وإعلامية تبصر أولياء الأمور بالآثار السلبية لاستقدام الخادمات والمربيات غير العربيات وغير المسلمات على تنشئة أطفالهم .

obeikandl.com

- تنمـــية الوعى لدى الوالدين والأطفال بقيمة العمل وأهمية الاعتماد على الذات، فى القيام بالأعمـــال الممكنة والواجبات المنزلية، من خلال إدخال هذه القيم فى المقررات الدراسية والبرامج التعليمية والندوات الثقافية .
- إقامة ندوات ومحاضرات بصفة دورية لأولياء الأمور الأميين أو ذوى المستوى التعليمى والثقافى المنخفض، لتوعيتهم بكيفية التعامل السوى مع الثقافات المتنوعة ، ومع أطفالهم ، ومع إدارات الروضات .
- إنـــشاء مجلس أعلى لرعاية الطفولة يضم ممثلين عن الجهات الحكومية والأهلية المعنية وأولياء أمور مختصين بأمور رعاية الطفولة والأمومة، يعملون معا من خلال الأسلوب الـــشامل، علـــى تناول قضايا الطفولة من كافة الجوانب من خلال التنسيق بين الجهات المعنية فى تفاعل وتنسيق دائم .

٣- بالنسبة لمحور أساليب التنشئة الاجتماعية المستخدمة :

- التأكـــيد على أهمية دور التنشئة الاجتماعية المنزلية والمدرسية وغيرها فى عكس التنوع الثقافى وقبول الآخر .
- إطلاع الأسر على ما يجرى من أمور داخل الروضات تتعلق بسلوكيات أطفالهم.
- الـــتعاون بين إدارة الروضات والمعلمات والأسر من الثقافات المتنوعة، لتجنب الأطفال العادات السلوكية السيئة، ودفعهم إلى الالتزام بالعادات السلوكية الحسنة.
- تـــزويد أســـر الأطفال بالخبرات التربوية الضرورية لمساعدتها فى عملية تنشئة أطفالها تنشئة اجتماعية سوية .
- تنظـــيم حمـــلات توعـــية مستمرة لمخاطر الخدم والمربيات غير العربيات على التنشئة الاجتماعية للأطفال الإماراتيين .
- إحلال العمالة العربية تدريجيا محل العمالة غير العربية، لتجنب الآثار السلبية للعمالة غير العربية فى المجالات الاجتماعية والثقافية .

- إصدار الكتب والنشرات وإعداد البرامج التليفزيونية والإذاعية عن أساليب تنشئة الأطفال ومـــراحل نمـــوهم وخصائصها، ومشاكل كل مرحلة وأساليب مواجهتها ، بما يتفق مع تعاليم الدين الإسلامى الحنيف.

المقترحات :

- دراســـة المتطلـــبات الـــواجب توافرها فى معلمة رياض الأطفال للعمل مع أطفال من ثقافات متنوعة .
- دراسة تحليلية حول كيفية التعايش بين الثقافات المختلفة فى مجتمع واحد مع الحفاظ على الهوية الثقافية لكل ثقافة فرعية .

---

obeikandl.com

المراجع

١- بيومى محمد ضحاوى وآخرون : المدرسة والأسرة ، جامعة الإمارات العربية المتحدة، كلية التربية، ٢٠٠٣/ ٢٠٠٤، ص ١٠٦ .

٢- تهانى عبد الحميد حسن : الثقافة والثقافات الفرعية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٧، ص ١٠٢ .

٣- محمد عابد مياس : رياض الأطفال فى دولة الإمارات العربية المتحدة من ١٩٨٠- ١٩٨٦ ، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بيروت، ١٩٩١، ص ص ٢١٠، ٢١١ .

٤- جلال معوض : التحضر والهجرة العمالية فى دول الخليج العربية، مجلة دراسات الخليج ، العدد ٥١، الجزيرة العربية، الكويت ، ١٩٨٧، ص ١١٠ .

٥- إبراهيم سعد الدين ومحمود عبد الفضيل : انتقال العمالة العربية، المشاكل والآثار والسياسات ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٣، ص ١٥٣ .

٦- ثقافة الطفل فى دولة الإمارات العربية المتحدة، مركز زايد للتنسيق والمتابعة، أبو ظبى، الإمارات العربية المتحدة ، ١٩٩٧، ص ص ٣٨- ٣٩.

٧- سلوى عبد الحميد أحمد الخطيب : التنشئة الاجتماعية فى المجتمع السعودى ، ندوة التنشئة الاجتماعية فى أقطار الخليج العربية، ط١ ، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العين، ١٩٩٢، ص ١ .

٨- المرجع السابق ، ص ٢ .

٩- المرجع السابق ، ص ٦ .

10- Okagak, L & Diamond, K.E. : Responding to Cultural and Linguistic Differences in The Belifes and Practices of Families With Young Children , a World of Difference Readings on Teaching Young Children in A diverse Society, National Association for The Education of Young Children, Washiongton 2003, p. 9.

١١- سهام نعيم أحمد : دور الأسرة والمدرسة فى إعداد وتهيئة الطفل لمواجهة التحديات المستقبلية فى دولة الإمارات العربية، ندوة دور الأسرة في رعاية الطفل، مركز زايد للتنسيق والمتابعة، أبو ظبى، د.ت ، ص ص ١٩٥- ١٩٧.

١٢- ثقافة الطفل فى دولة الإمارات ، مرجع سابق ، ص ٣٦ ،

١٣- محمد إبراهيم جور وآخرون : الأسرة والطفل، مجموعة أبحاث، ط١، الشارقة، دار الثقافة والإعلام، ١٩٩٤، ص ٧٦ .

١٤- آمنة غباش : التغير الاجتماعى والتنشئة الاجتماعية، سلسلة دراسات الإمارات العربية المتحدة، بيروت، دار البحار، ١٩٩٠، ص ٩٢.

12- 15-Weitzman E. : The Power of Conversations Supporting Childrens' Langauge Learning, Young Children, March 2002, p. 8.

١٦- عبد الرؤوف الجرداوى : ظاهرة الخدم والمربيات وأبعادها الاجتماعية في الدول الخليجية، ط١ ، الكويت، دار السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٠، ص ص ٢٢- ٢٣ .

١٧- زيدان نجيب حواشين ومفيد نجيب حواشين : اتجاهات حديثة في تربية الطفل ، ط١، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع، ١٩٩٠، ص ص ٦٥- ٦٦ .

١٨- محمد عابد مياس : رياض الأطفال فى دولة الإمارات العربية، مرجع سابق، ص ٦٣.

١٩- فاروق إسماعيل : التغير الاجتماعى والثقافى فى المجتمع القطرى، عوامله وأبعاده ، ندوة قضايا التغير في المجتمع القطرى خلال القرن العشرين، جامعة قطر ، الدوحة، ١٩٩١، ص ٢١٧ .

٢٠- ناصر ثابت : علاقة التنشئة الاجتماعية بالتسرب والتخلف الدراسى فى الإمارات ، مجلة شئون اجتماعية، الشارقة، العدد ٣٦، ١٩٩٢، ص ١٤٧.

٢١- أمينة على كاظم : تأثير العمالة الوافدة على التنشئة الاجتماعية للطفل القطرى، أبحاث ندوة التنشئة الاجتماعية فى مجتمعات الخليج العربية، جـ٢، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العين، ١٩٩٢، ص ٨.

٢٢- عبد الرؤوف الجردادى : ظاهرة الخدم والمربيات وأبعادها الاجتماعية، مرجع سابق ، ص ٥٤ .

٢٣- حسن الرفاعى: الآثار الاجتماعية والتربوية والأمنية للمربية الأجنبيات، مكتب المتابعة لدول الخليج العربية ، البحرين ، ١٩٨٧، ص ص ٧٧- ٨٩.

٢٤- علـى محمـد المكـاوى : التنـشئة الاجتماعية والاتصال الثقافى ، ندوة التنشئة الاجتماعية فى مجـتمعات الخلـيج العـربية، ط١، جامعة الإمارات العربية، العين، ١٩٩٢، ص ٢٨ .

٢٥- محمـد عيـسى السويدى وآخرون : خدم المنازل فى الإمارات ، دراسة ميدانية، وزارة العمل والشئون الاجتماعية، ط١، ١٩٩٤، ص ٣٢ .

٢٦- محيى الدين طوق وآخرون : الطفولة فى مجتمع متغير ، كلية التربية، جامعة الإمارات العربية، ١٩٨٨، ص ص ٥٠- ٥٥ .

٢٧- وزارة التخطـيط : دراسة تحليلية لظاهرة الزواج من أجنبيات فى إمارات رأس الخيمة، الإدارة المركزية للإحصاء، الإمارات العربية المتحدة، أكتوبر، ١٩٨٦، ص ١٣ .

٢٨- خضير سعود الخضير : المرشد التربوى لمعلمات رياض الأطفال بدول الخليج العربية، مطبعة مكتب التربية العربى لدول الخليج العربية، ١٩٨٦، ص ٤٣ .

29- Gotski, P. : Communicating With Culture Diverse, Parents for Exceptional Children, Eric Digest, E 497.

٣٠- بيومى محمد ضحاوى وآخرون : المدرسة والأسرة ، مرجع سابق ، ص ٥١ .

٣١- جابـر عـبد الحمـيد جابر وأحمد خيرى كاظم : مناهج البحث فى التربية وعلم النفس ، ط٢، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٨٨ ، ص ١٣٦.

٣٢- ديو بولد ب فان دالين : مناهج البحث فى التربية وعلم النفس ، ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون ، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٩، ص ٣٨٢ .

٣٣- بيومى محمد ضحاوى وآخرون : المدرسة والأسرة ، مرجع سابق ، ص ١٠٦.

٣٤- أميـنة على الكاظم : التغير الاجتماعى والثقافى فـى المجتمـع القطرى،ط٣، الدوحة، ١٩٩٣، ص ٨٧ .

٣٥- أحمد حسين اللقانى وعلى أحمد الجمل : معجم المصطلحات التربوية المعرفة فى المناهج وطرق التدريس، ط٢، القاهرة، عالم الكتب ، ١٩٩٩، ص ٢٧٥ .

٣٦- طلال عبد المعطى مصطفى : التفاوت الثقافى بين الأجيال فى المجتمع المدنى السورى، دراسة سوسـيولوجية ميدانـية فى ثقافة الشباب السورى، نموذج مدينة دمشق، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة دمشق ، ١٩٩٩.

٣٧- ناعمة حمد سلطان العريانى : أثر مرحلة رياض الأطفال على التحصيل الدراسي للتلاميذ المواطنين في المرحلة الابتدائية (رسالة تخرج جامعية) ، العين، جامعة الإمارات العربية، ١٩٨٧.

٣٨- وزارة العمل والشئون الاجتماعية : أثر المربيات الأجنبيات على خصائص الأسرة في الإمارات، دولة الإمارات العربية المتحدة، ١٩٨٤ .

39- Cartledge , G.& Loe, S.A : Cultural and Social Skill Instruction, Exceptionality, v9, n1-2, 2001, p. 33.

40- Barrera and Others : Strategies for Responding to Cultural Diversity in Early Childhood, Brookes Publishing, Baltimore, 2003

41- Santoro, N : Cultures Diversity in the Teaching Profession A case Study, EDRS, Availability, April, 2002.

obeikandl.com